

ألمانيا تدعو إلى تعاون دولي في مواجهة اليمين المتطرف

كيمياء بيولوجي، بحسب المصادر الألمانية.

وأشارت مؤسسة "أماو-أنطونيو" الألمانية للحقوق المدنية إلى وجود اهتمام كبير في ألمانيا حالياً بمنشورات تعرف باسم "مؤامرة كيو"، وهي نظرية مؤامرة مصدرها الولايات المتحدة تزعم أن هناك قوى تخطف الأطفال وتعذبهم وتقتلهم في معسكرات تحت الأرض لتستخرج منهم "إكسير الحياة" الذي يعيد للجائز شبابهم.

ويقول مراقبون إن المتطرفين يرون في وباء كورونا فرصة لنشر أيديولوجيتهم ولتجنيد داعمين، ولكن يتم تقييد أنشطتهم خارج الإنترنت، لذلك سيكون من المبكر للغاية الحكم على الدعاية متوسطة وطويلة المدى للوباء على تطور المشهد.

وتؤكد الباحثة كريستينا شوري لياخ، رئيسة برنامج الإرهاب ومنع التطرف العنيف في مركز جنيف للسياسة الأمنية، أن تهديد اليمين المتطرف أخذ في التنامي منذ عام 2011 في الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا -يصبح تهديداً عالمياً- وتحول الآن إلى درجة أكثر خطورة بسبب تفشي الوباء.

دراسة ألمانية تحذر من صعود حركة جديدة لليمين المتطرف بلا قيادة، عابرة للحدود، تنبئ بنهاية العالم وتنحو إلى العنف

واعترفت شوري لياخ أن اليمين المتطرف قد تمكن من الانتشار عالمياً بفضل توافر وسائل التواصل الاجتماعي، ورفض تكاليف السفر والتنقل، فضلاً عن الأحداث العالمية، مثل انتخاب دونالد ترامب، وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وهجمات داعش في الغرب، وموجة اللاجئين العارمة إلى أوروبا في عام 2015.

وعلاوة على ذلك، فقد طوّر اليمين المتطرف نمونجاً نظمياً لهجماته، تصاحبه بيانات تفصيلية، في محاولة لتصوير الأحداث بالفيديو، ونشر تقارير عقب الهجمات على منتديات التراسل، وتوضيح الأخطاء التي وقعت وتحرض على شن المزيد من الهجمات الأكثر دميراً. ويمكن التعرف على خصائص هذه البيئات إلى حد ما حتى الآن، بدءاً من النزعة العدمية إلى استخدام الفكاهة تجاه الأحداث، والإيمان بتفوق البيض، ومؤخراً الاقتناع بأن الفايروس قد يساعد على إدراك الحرب العرقية التي يتوقون إليها.

ويرى خبراء في مكافحة التطرف طريقتين رئيسيتين لمجابهة اليمين المتطرف، واحدة مادية، والأخرى افتراضية، فالنظر إلى أن اليمين المتطرف يرغب - علناً - في مهاجمة "الأهداف الرخوة" مثل المستشفيات، ودور العبادة، فيمكن تحصين هذه الأهداف، وهناك سجل ناجح في القيام بذلك في بريطانيا وفرنسا والسويد.

وأما الافتراضية؛ فتتعلق بمواجهة الروايات التي يروجها اليمين المتطرف للتعريف أكثر تعقيداً، فإن مزيجاً من التعليم لمحو أمية استخدام الإنترنت، وعمليات مكافحة التضليل، والتدقيق في الحقائق يمكن أن يساعد في ذلك.

برلين - دعا وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إلى تكثيف التعاون الدولي بين المؤسسات الأمنية في مكافحة التطرف اليميني، في وقت كشفت فيه دراسة عن أن التشابك الدولي لليمين المتطرفين أفرز نشأة حركة "جديدة" وبلا زعامة وعابرة للحدود ورهيبية وعنفية" ليمينيين متطرفين في الفترة بين 2015 و 2020 ساهم فايروس كورونا في تطورها.

وقال ماس إنه يتم استخدام الاحتجاجات ضد إجراءات مواجهة تفشي فايروس كورونا من قبل راديكاليين يمينيين، ليس فقط في ألمانيا ولكن على مستوى العالم بأسره، من أجل نشر فكرهم.

وأضاف الوزير الألماني أنه يتم العمل حالياً بالفعل داخل الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ضد التيار اليميني المتطرف، واستندرك قائلاً "ولكن من الواضح أن مكافحة هذ التهديد الذي نواجهه الآن لا يمكن أن ينجح دون تحسين التعاون الدولي على مستوى العالم للمؤسسات الأمنية".

ويستدعي نشطاء اليمين المتطرف في أوروبا والولايات المتحدة بشكل متزايد إلى بناء روابط عالمية واستغلال جائحة كوفيد - 19 لاستمالة مناهضين للقاحات واتباع نظريات المؤامرة، وفق دراسة أعدت بطلب من وزارة الخارجية الألمانية.

وتوثق الدراسة التي أعدتها منظمة "مشروع مكافحة التطرف" وشملت ألمانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة والسويد وفنلندا، صعود حركة جديدة لليمين المتطرف اعتباراً من العام 2014 "بلا قيادة، وتنحو إلى العنف".

ويؤمن المتطرفون بنظرية "الاستبدال العظيم" التي تعتبر أن الشعوب الأوروبية البيضاء يجري استبدالها بشكل منتظم بوافدين من خارج القارة.

وهم يعملون بشكل متزايد على بناء شبكات عابرة للحدود مع نشطاء آخرين لاسيما من الروس ومتطرفي دول أوروبا الشرقية.

وأظهرت الدراسة أن الحفلات الموسيقية ومبارزات الفنون القتالية تعد نقاط تجمّع يسعى فيها النشطاء إلى اجتذاب أعضاء جدد.

وفي العام الماضي، تحولت الجائحة إلى وسيلة يستغلها المتطرفون من أجل "توسيع نطاق تعيّنهم لنظريات مؤامرة معادية للحكومات عبر انتقاد القيود المفروضة حالياً".

وخلال تحرك نظم في برلين شارك فيه نحو عشرة آلاف متظاهر ضد قيود التباعد الاجتماعي التي فرضتها الحكومة لاحتواء تفشي كوفيد - 19، رصد اختلاط بين نشطاء في اليمين المتطرف والمحتجين، فيما شوهد عدد من المتظاهرين وهم يؤدون التحية النازية على مرأى من عناصر الشرطة.

وتخلل عدد من التظاهرات ضد تدابير احتواء فايروس كورونا في ألمانيا هذا العام رفع شعارات معادية للسامية.

وتوجّه الجماعات اليمينية المتطرفة في ألمانيا انتقادات للحكومة وتهيّمها بعدم حماية الألمان بالقدر الكافي. وفي الوقت نفسه، تزعم أن المهاجرين ينقلون الفايروس. وتعود وسط جماعة "مواطني الرايخ" اليمينية المتطرفة نظريات معادية للسامية على خلفية انتشار الفايروس، حيث يرون أن كورونا سلاح

منظمة الإغاثة الإسلامية تفشل في إثبات استقلاليتها عن الإخوان

برلين توقف تمويل مشاريع المنظمة بعد الاشتباه في ارتباطاتها مع الجماعات المتطرفة



العمل الخيري خيمة تخفي أجدات الجماعة

ويؤكد خبراء أن تجفيف منابع التمويل عامل محوري في ملف مكافحة الإرهاب والتطرف، مؤكداً على ضرورة العمل بشكل عاجل على كشف العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والجمعيات والمؤسسات الخيرية واتخاذ إجراءات وعقوبات دولية حاسمة ضدها.

ويطالب برلمانيون في جميع أنحاء أوروبا بحكوماتهم بمراجعة العلاقة مع منظمة الإغاثة الإسلامية.

وفي هذا الإطار كتب النائب البريطاني إيان بيزلي جونور مؤخراً إلى وزير المجتمعات المحلية البريطاني روبرت جينريك يقول "على الرغم من أن الإغاثة الإسلامية تنفي أي صلات بجماعة الإخوان، هل يمكنك أن تطلب من لجنة المؤسسات الخيرية إجراء مراجعة عاجلة لجميع المؤسسات الخيرية المسجلة التي لها صلات بجماعة الإخوان، وهي جماعة محظورة في البلدان الحليفة للمملكة المتحدة، ونأمل في أن يجري حظرها هنا أيضاً".

ومن جانبه، طالب النائب السويدي هانز وللمارك الوكالات الحكومية بمحاسبة منظمة الإغاثة الإسلامية، في استجواب قدمه إلى بيتر إريكسون، وزير التنمية في البلاد.

وفي المقابل، قالت كارين جامتين، الرئيسة التنفيذية لوكالة المعونة السويدية "سيدا"، إنها ستستمر في الإهتمامات أثناء مراجعة عقدها مع منظمة الإغاثة الإسلامية.

وفي أغسطس الماضي اضطرت عضو أمانة المنظمة، حشمت خليفة، إلى الاستقالة من رئاسة الهيئة المثيرة للشبهات، بعدما كشفت الصحافة البريطانية أنه أدلى بمواقف تحرض ضد اليهود وتؤجج خطاب التطرف. وقالت صحيفة التايمز البريطانية إن خليفة استخدم صفحته على فيسبوك لوصف حركة حماس بأنها "أظهر حركة مقاومة في التاريخ الحديث". واعتبر أن تصنيف جناحها العسكري بالإرهابي "عار على كل المسلمين".

وأضافت الصحيفة أن أول مهمة مطلوبة من مجلس الأمناء هو التخلص من إرث خطاب الكراهية وضمان عدم صدور مواقف مماثلة في المستقبل من قبل الأعضاء.

لكن متابعين يستبعدون أن يحصل تغيير كبير في المنظمة، لأن الأشخاص الذين يتولون تسييرها والنشاط في صفوفها ينتمون في أغلبهم إلى تنظيم الإخوان، أما العمل الخيري فمجرد واجهة لخدمة أجدات محددة مسبقاً.

في ألمانيا، وهي منظمة المجتمع الإسلامي، وتعد منظمة الإغاثة الممول الأساسي لأنشطة هذه المنظمة". ووفق الوثيقة ذاتها، فإن الروابط بين منظمة الإغاثة الإسلامية، ومنظمة المجتمع الإسلامي ليست مؤسسية فقط، بل شخصية أيضاً، فإبراهيم الزيات، عضو الهيئة العليا لمنظمة الإغاثة الإسلامية، هو أيضاً رئيس مجلس الشورى التابع لمنظمة المجتمع الإسلامي، ورئيس هذه المنظمة سابقاً، ومحرك خيوط وأنشطة الإخوان في ألمانيا.

واتهمت السلطات الروسية منظمة الإغاثة الإسلامية بدعم الإرهاب في الشيشان عام 2005، وفي سنة 2012 أغلق العملاق المصرفي السويسري "يو.بي.أس" حسابات الإغاثة، وفرض حظراً على الهبات القادمة إليها من زبائنها، خوفاً من تقارير تتهمها بتمويل الإرهاب، كما قام مصرف "إنتش.أس.بي.سي" بالأمر نفسه سنة 2016.

وأشارت تقارير إلى أن محققي جهاز الأمن الأميركي "أف.بي.أي" وخدمة الإيرادات الداخلية ومكتب إدارة شؤون الموظفين جمعوا أدلة على جرائم مرتبطة بـ "الإغاثة الإسلامية" سنة 2016.

وفي تونس أيضاً كشفت "مذكرة مسربة" صدرت مطلع العام الجاري، أعدت من جانب الهيئة التونسية للتحليل المالي، أن تحقيقاً يجري في البلاد مع مسؤول مرموق في منظمة الإغاثة الإسلامية، على خلفية مخاوف من أن الأموال التي مُنحت للفرع التونسي من هذه المنظمة من جانب الفرع البريطاني لها، استُخدمت لتمويل إرهابيين.

ونشرت صحيفة "ذا إنفيستيجييف جورنال" - أي.جي.سيه البريطانية تقريراً في 19 أغسطس 2019 مفاده أن التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين استطاع أخيراً كياناً غير ربحية في فرنسا عبر الدعم المالي لتلك المنظمات، وزرع قيادات من الإخوان بداخلها، للترويج للأيديولوجية الفكرية للجماعة.

مراجعة العلاقة

تسعى دول الاتحاد الأوروبي إلى تضييق الخناق على أنشطة جماعة الإخوان المسلمين المشبوهة التي من شأنها أن تشكل تهديداً لاستقرار وأمن دول الكتلة التي ضيقت الخناق على كل المنظمات ذات التمويل المشبوه في إطار حملة كبيرة لوقف تمدد هذه الجماعة المتطرفة.

فشلت منظمة الإغاثة الإسلامية التي تنشط في أكثر من 40 دولة حول العالم في إثبات استقلاليتها عن التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، ما دفع الحكومة الألمانية إلى وقف تمويل مشاريعها. ويرى متابعون أن الخطوة الألمانية تفتح الباب أمام بقية الدول الأوروبية لمراجعة علاقاتها مع المنظمة التي تتخذ من العمل الخيري غطاء لخدمة أجدات تنظيمات الإسلام السياسي المعادية للديمقراطية والقيم الغربية.

برلين - بدأت منظمة الإغاثة الإسلامية (فرع ألمانيا) عملية إصلاح وانتخاب إدارة جديدة للمنظمة في إطار سعيها إلى التأي بنفسها عن جماعة الإخوان المسلمين وإثبات عدم ارتباطها بها، لكن ذلك لم يقنع الدوائر الحكومية الألمانية التي قطعت تمويل مشاريعها في خطوة قد يعقبها حسب مراقبين وضع المنظمة تحت رقابة هيئة حماية الدستور (الاستخبارات) التي عادة ما تخضع لرقابتها التنظيمات والأفراد الذين يمثلون خطراً كبيراً على الديمقراطية، ويهدفون إلى تقويض النظام السياسي.

وقالت الحكومة الألمانية إن منظمة الإغاثة الإسلامية في ألمانيا، وهي فرع من منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية ومقرها برمنغهام البريطانية، لها صلات واسعة مع جماعة الإخوان المسلمين، حسب تقدير الجهات الأمنية.

وجاءت هذه المعلومات في رد رسمي على طلب إحاطة برلمانية قدمتها كتلة الحزب الديمقراطي الحر المعارض. وجاء في الرد أيضاً أن للمنظمة المذكورة "صلات شخصية هامة" بجماعة الإخوان المسلمين أو بمنظمات مقربة منها.

ارتباط وثيق

تعد منظمة الإغاثة الإسلامية واحدة من أكبر الجمعيات الخيرية الإسلامية في العالم وتعمل في أكثر من أربعين دولة، لكنها تواجه في أغلب الدول الأوروبية اتهامات بتمويل الجماعات المتطرفة وارتباطها بجماعة الإخوان المسلمين تحديداً.

ويذهب دبلوماسيون أوروبيون إلى اعتبار المنظمة الذراع المالية العابرة للحدود لجماعة الإخوان، الذين يحذقون توظيف الأعمال الخيرية لتمويل أجداتهم من حول العالم. وتعتبر الإغاثة الإسلامية من أكثر المؤسسات التي تتلقى تمويلاً من دولة قطر، حيث تشير تقارير إلى حصول المنظمة على الملايين من الدولارات من قبل جمعية قطر الخيرية المرتبطة بالقيادي الإخواني يوسف القرضاوي والذي يقيم في الدوحة.

وكشفت وثيقة للبرلمان الألماني مؤرخة في 15 أبريل 2019، أن منظمة الإغاثة الإسلامية في ألمانيا ترتبط بصلات وثيقة مع منظمات أجنبية، خاصة حركة حماس الفلسطينية. وأضافت "ترتبط منظمة الإغاثة الإسلامية بالمنظمة الأساسية للإخوان المسلمين".

وروست زيهوفر "من يدعم حماس تحت عباءة المساعدات الإنسانية، يستخف بقرارات أساسية في دستورها تتعلق بالقيم"، مضيفاً أن هذا يؤدي أيضاً إلى فقدان المصداقية في نشاط الكثير من المنظمات الإغاثية، التي تلزم بالحيادية في ظل ظروف صعبة".

وقال النائب عن الحزب الديمقراطي الحر، أوليفر لوكسيك "ذهب أموال داعشي الضراب الألمان للإسلاميين فضيحة". ومن جانبه، قال خير شؤون السياسة الدينية في الكتلة البرلمانية للحزب، شتيغان روبرت، إن رد الحكومة يدل على "عدم استعدادها للتصدي لهذه المعضلة الملحة".

وقال النائب عن الحزب الديمقراطي الحر، أوليفر لوكسيك "ذهب أموال داعشي الضراب الألمان للإسلاميين فضيحة". ومن جانبه، قال خير شؤون السياسة الدينية في الكتلة البرلمانية للحزب، شتيغان روبرت، إن رد الحكومة يدل على "عدم استعدادها للتصدي لهذه المعضلة الملحة".

وقال النائب عن الحزب الديمقراطي الحر، أوليفر لوكسيك "ذهب أموال داعشي الضراب الألمان للإسلاميين فضيحة". ومن جانبه، قال خير شؤون السياسة الدينية في الكتلة البرلمانية للحزب، شتيغان روبرت، إن رد الحكومة يدل على "عدم استعدادها للتصدي لهذه المعضلة الملحة".

وقال النائب عن الحزب الديمقراطي الحر، أوليفر لوكسيك "ذهب أموال داعشي الضراب الألمان للإسلاميين فضيحة". ومن جانبه، قال خير شؤون السياسة الدينية في الكتلة البرلمانية للحزب، شتيغان روبرت، إن رد الحكومة يدل على "عدم استعدادها للتصدي لهذه المعضلة الملحة".

وقال النائب عن الحزب الديمقراطي الحر، أوليفر لوكسيك "ذهب أموال داعشي الضراب الألمان للإسلاميين فضيحة". ومن جانبه، قال خير شؤون السياسة الدينية في الكتلة البرلمانية للحزب، شتيغان روبرت، إن رد الحكومة يدل على "عدم استعدادها للتصدي لهذه المعضلة الملحة".

وقال النائب عن الحزب الديمقراطي الحر، أوليفر لوكسيك "ذهب أموال داعشي الضراب الألمان للإسلاميين فضيحة". ومن جانبه، قال خير شؤون السياسة الدينية في الكتلة البرلمانية للحزب، شتيغان روبرت، إن رد الحكومة يدل على "عدم استعدادها للتصدي لهذه المعضلة الملحة".

